ردّ غير «استراتيجي» على المطالبين بالردّ

■ عامر نعيم الياس*

لا يحتمل موضوع الغارة «الإسرائيلية» على سورية وهي السابعة من نوعها منذ نهاية عام 2012 تحليلاً استراتيجياً لتجميل الصورة وتبرير واقع أمام من يعدّون أنفسهم معسكراً مقابلاً أو ملاحظاً الأخطاء البنيوية عند الطرف الآخر، بهدف استخدامها كورقة لتبرير أفعال أقلّ ما توصف به أنها هروب من البلاد وتآمر عليها وتركها وحدها لمصيرها بعد أن ساهمت في منح بعض من رأي عام خيراتها وثرواتها واسمها وهويتها في أيام الرخاء.

لا أكتبُ اليوم على صفحات «البناء» ككاتب أو مهتمّ بالسياسة، أكتب بصفتي الأغلى والأعزّ سورياً ما يمسّ وطني يمسّني مباشرةً، هذا في حال اعتبرنا سورية وطناً وهنا الفرق بيننا وبين الآخرين، إذ تطرح الانتقادات حول عدم الردّ أو حقّ الردّ التي أطلقها بعض الأفراد على المنابر المجانية لشبكات التواصل الاجتماعي، عدداً من الشجون التي لا بدّ من الإشارة إليها باعتبارها تندرج في سياق وضع النقاط على الحروف ليس إلا. وهنا يمكن تقسيم الأفراد إلى التالي:

المعارضون للدولة السورية: يعمل هؤلاء دوماً في مثل هذه الضربات على سحب الملف باتجاه الاستهزاء المجاني والسخرية المقصودة الهادفة إلى تلافي الإجابة عن عدد من التساؤلات وفي مقدّمها: شكل العلاقة التي تربط الهياكل السياسية والعسكرية «للمعارضة» مع الكيان الصهيوني المعتدي على سورية، فضلاً عن التمييز في المناطق المستهدفة أي أن الاحتلال استهدف النظام لا سورية، إلى جانب الهروب إلى الأمام من ملف ردّ «الكتائب المقاتلة» بحسب المصطلح الذي يستخدمه المرصد السوري المعارض على العدوان، فإذا كانت «الثورة تسيطر على 60 أو 70 في المئة» من الأرض فأين ردّها إذا كان الطرف الآخر محتفظاً بحق الردّ، خصوصاً أن مسار الطيران الصهيوني جاء من جنوب العاصمة وهي المناطق التي تشهد محاولات مستميتة من الميليشيات المسلحة للسيطرة عليها بشكل كامل.

بعض المقيمين خارج سورية: عندما ينتقد هؤلاء عدم الردّ ويريدون من الجيش السوري قصف «تل أبيب» أو بالحد الأدنى إسقاط الطائرات «الإسرائيلية»، متحدثين عن الكرامة، يتناسون أمراً مهماً أن هذه الكرامة رموها هم أرضاً باختيارهم السفر عبر العبارات والإقامة في «الكامب» بهدف الحصول على إقامة من هنا وجنسية من هناك. أما المقيمين في الخارج من أصحاب الأعمال والإقامات النظامية والجنسيات من الخليج إلى أوروبا مروراً بكندا، والذين لا علاقة لها بملف اللجوء، فإن من حقنا في موازاة مطالبهم بالردّ واستهزائهم بوطنهم وجيشهم، أن نسألهم التالي: لولا هذا الجيش الذي يقاتل منذ أربع سنوات على كامل الجغرافية السورية، ولولا القيادة التي واكبته سياسياً ولولا صمود شعب اختارت غالبيته البقاء في سورية بإرادتها، هل كان بالإمكان تلافي الضربة الأميركية على سورية السنة الماضية من جرّاء فبركة ملف الكيماوي في الغوطة الشرقية؟ لو حصلت الضربة حينذاك، ووجّه تحالف دولي إقليمي ضربات لدمشق وبناها التحتية ودمر ما تبقى من منشآت حيوية ومطارات ومصاف للنفط في طول البلاد وعرضها، ما هو تصرفك يا من تطالب بحق الرد وتستهزئ بجيش بلادك؟ هل تتخلى عن أعمالك؟ هل تتخلى عن إقامتك؟ هل تتخلى عن جنسيتك الجديدة وتعود إلى سورية؟ هل تتخلى عن الوجبة التي تقدم لك في «الكامب» لتقاتل دفاعاً عن أرضك بدلاً من أن يكون الطعام المقدّم لك ثمناً لصمتك عن تدمير بلادك؟ هل تتجرأ أن تنظم مظاهرة في دولة أنت تقيم فيها وعسكرها يقصف عاصمة بلادك؟

الموالون للدولة السورية من أصحاب السلاح البراق والسيارات الفارهة: هؤلاء يريدون محاربة الجميع من وراء مكاتبهم وشاشات هواتفهم اللوحية، فيما سلاحهم لامع لم يستخدم ولا لمرة، لعل وعسى يفتح لهم باب إثراء جديد غير مشروع. وهم الأخطر على سورية دولة وشعباً، هم خرق خطر في كيان الدولة يشابه هذا الخرق الصهيوني الذي ما كان له ليتم لولا ميليشيات مسلحة عميلة غيّرت بعضاً من الواقع الميداني العسكري على الأرض السورية واستهدفت بشكل ممنهج قواعد الدفاع الجوي والمطارات العسكرية السورية. ولعل في الربط بين ما جرى في مطار دير الزور العسكري والغارة الصهيونية على الديماس ومطار دمشق الدولي في بيان القيادة العامة للقوات المسلحة. ما يؤشر إلى حقيقة الحرب القذرة التي تستهدف سورية.

إن الردّ على عدم إسقاط الطائرات «الإسرائيلية» التي لا تقوم بغاراتها سوى في توقيت وزمان مناسبين لها، إذ البلاد في أوج مأساتها، هذا الردّ لا يحتاج إلى محلّلين استراتيجيين ولا إلى سيناريوات افتراضية تحاول تشويه صورة الواقع بنظريات ما أنزل الله بها من لسان. الردّ مستمر في صمود سورية وجيش من الأسود يحارب على كامل الأرض السورية. الردّ في جندي عقائدي فقير يقاتل ذلك المستلب بعقيدة الموت والحوريات. الردّ مستمر فعلى مدى أكثر من 40 شهراً يدرك المقاتل السوري أنه مشروع شهيد جديد في عائلته الصغيرة قبل الكبيرة، إن جيشاً عوائله كافة من عوائل الشهداء لا يهاب «إسرائيل»، جيش يقاتل الموت القادم من ثمانين أو مئة دولة لن يعجز عن مواجهة كيان طفيلي.

* كاتب ومترجم سوري

تقرير

من يحاول نتنياهو أن يخدع؟

كتب شيلو روزنبرغ في «معاريف» العبرية:

سياسيون صغار، فاسدون أخلاقياً وناقصو قيم حقيقية، هذا هو حال بعض الساسة «الإسرائيليين». سينتخب الشعب ويحصل على المقابل الذي يستحقه. وعود كاذبة، خطابات، دعاية رخيصة – كل هذا سنشاهده وسنحصل عليه قريباً. كل شيء من أجلهم فقط. والشعب؟ ليذهب إلى الجحيم. عاشت السياسة، وليصوّت الشعب من أجلنا.

تحدّث رئيس الحكومة عن محاولة الانقلاب. يمكن التخمين أن الجيش أو جهات مسلحة حاولت إسقاطه. حتى وإن كانت هناك صفقات سياسية فهذا ليس انقلاباً. يعرف نتنياهو ذلك، واستخدام كلمة إنقلاب كان هدفه زعزعة وإخافة المستفيدين من وجود رئيس الحكومة وزملائه. إن إسقاط رئيس الحكومة أحد الأهداف الشرعية لدى المعارضة. ونتنياهو حينما كان رئيس المعارضة وحينما كان رئيس الحكومة كان جزءاً من صفقات أكثر صعوبة من تلك التي سمّاها انقلاباً. صفقة بار أون الخليل هي إحدى الصفقات الأبرز. يجب العودة وقراءة هذه القضية من أجل فهم من يتحدث عن صفقة الانقلاب.

لا قائد في العالم الديمقراطي يعفي نفسه من تحمل المسؤولية عن الفشل الكبير في الأمن، الاقتصاد والمجتمع ويلقي بكل شيء على وزير واحد. في «إسرائيل» فقط يستطيع رئيس الحكومة أن يتحدث أمام الشعب ويلقي باللوم كله على وزير المالية بسبب الفشل الاقتصادي. ولكن ما هو دور رئيس الحكومة إن لم يكن تحمل المسؤولية العليا عن عمل وزرائه؟ من الواضح أن نتنياهو قادر وللأسف الشديد. فإن غالبية مواطني «إسرائيل» يستمعون إليه. وبحسب المنطق نفسه، إذا فشل الجيش «الإسرائيلي» فإن وزير الدفاع فقط يكون المسؤول. وهذا تشويه لا مثيل له في العالم الديمقراطي.

لا مجالس من مجالات الحياة الذي ساهمت الحكومة الحالية في تطويرها. خطط وإصلاحات لا حصر لها وتنفيذ صفر. سيسأل كل إنسان نفسه ما الذي تغير بين الحكومة الحالية وبين السابقة. وسيصل إلى الاستنتاج أنّ شيئاً لم يتغير.

الفقراء ظلّوا فقراء والاغنياء ازدادوا غنى. إيران تستمر في طريقها. الولايات المتحدة وأوروبا تديران ظهرهما لـ«إسرائيل». الشبان يهاجرون والمصانع تُغلق ولا أمن شخصياً. فلماذا إذاً كل هذا التفاخر؟ على من يحاول رئيس الحكومة أن يضحك؟

حزب «يوجد مستقبل» لم يستطع تقديم أيّ شيء يُذكر، باستثناء بضع خطوات جيدة من قبل وزير التربية والتعليم. والباقي صفر. والحركة لتسيبي لفني كانت الأكثر تحقيراً في الائتلاف. وشكلت وزيرة القضاء ورقة التين لنتنياهو. اسألوا عمير بيرتس. ليبرمان وحزبه أثبتوا مرّة أخرى أنه يمكن الحديث من غير عمل أيّ شيء، ومع ذلك الحصول على مقاعد. التصويت له تلقائي وغير مرتبط بالافعال، بل هو مرتبط بالدوافع العرقية والقومية.

بينيت وحزبه، «البيت اليهودي»، سيكونان الفائزين في الانتخابات القريبة بحسب رأي المراقبين. هذا «البيت اليهودي» يتبع لوسط معين، وأعضاؤه فقط هم من اليهود الصهاينة، أما الباقون فأعداء. هذا الوسط هو الأقرب لنتنياهو الايديولوجي. هناك من يتحدث عن بينيت كوزير للدفاع، وزير العدل أو وزير الخارجية. الكثيرون يركضون وراء مفرداته ومفردات إيليت شكيد وأوري آريئيل.

لا يمكن تغيير الشعب لأنه السيادة. سيحصل الشعب على من سيصوّت له. والبكاء لن يفيد. وصندوق الشكاوى سيختفي بعد الانتخابات.

روسيا تتحدّى الإمبراطورية الإنغلو ـ أميركية من خلال تركيا
واشنطن تحاول إنقاذ رهينة في اليمن بغارة جوية.. فتقتله مع آخرين

لم تكد روسيا توقّع الاتفاقية الأخيرة مع تركيا، حتى كثرت التكهّنات في خصوص موازين القوى الاقتصادية والسياسية والمعادلات في منطقة لم تعرف الهدوء قط.

وفي جديد هذه التكهّنات، ما نشرته صحيفة «فزغلياد» الروسية عن أن صفقة الغاز الروسية التركية قد تكون تحدّياً للإمبراطورية الإنغلو ـ أميركية من جانب أنقرة التي شعرت بأنها مهانة بقرار أميركي لدعم الأكراد في سورية.

وإذ تنقل الصحيفة عن المحلّل في مجلة «EdNews» ريشارد ستاغينبورغ قوله إن الولايات المتحدة يمكن أن تدرك بعد حين الآثار الوخيمة لضغطها الإمبريالي الذي تمارسه على تركيا. فإنّ القرار الروسي بالتخلّي عن بناء خط أنابيب الغاز «السيل الجنوبي» لمصلحة عقد الصفقة مع تركيا بصفتها أحد الأعضاء المحوريين في حلف الناتو، قد يصبح الحلقة الأولى في سلسلة أحداث من شأنها أن تغدو تحدّياً للإمبراطورية الأنغلو ـ أميركية، ما يؤدّي في نهاية المطاف إلى القضاء عليها.

علّقت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية على قيام الطائرات الحربية «الإسرائيلية» بقصف أهداف في الأراضي الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية قرب دمشق الأحد، وقال: إن هذا التطور يؤكد التعقيد الشديد للحرب التي تشنّ على عدّة جبهات في سورية وخارجها.

أما في ما يخصّ الاعتداءات الصهيونية الجوّية على سورية، فقد ادّعت «واشنطن بوست» الأميركية أنّه إذا كانت الضربات الجوية «الإسرائيلية» السابقة قد استهدفت ردع شحنات من الصواريخ الإيرانية وغيرها من الأسلحة المتجهة إلى حزب الله، فإنّ الضربات الأخيرة لن تكون مختلفة على الأرجح.

صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية علّقت على اعتقال القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين زكي بني رشيد في الأردن الشهر الماضي، معتبرةً أنّ انتقادات بني رشيد الأخيرة للإمارات كانت فرصة للسلطات الأردنية للقبض على أهم شخصية داخل الإخوان المسلمين، وإرسال رسالة إلى الجماعة بأن تلتزم الصمت.

وعلّقت الصحيفة أيضاً على الغارة الأميركية الفاشلة التي كانت تستهدف تحرير رهينة أميركي في اليمن، قائلةً إن الرهينة الجنوب أفريقي بيار كوركي الذي قتل على يد تنظيم «القاعدة» في اليمن، كان على وشك أن يُطلق سراحه قبل أن تتسبب محاولة إنقاذ الرهائن التي نفّذتها الولايات المتحدة في مقتله هو والأميركي لوك سومرز.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

الكشف عن أدقّ تفاصيل علاقة «الجيش السوري الحرّ» بـ«إسرائيل»

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في تقرير مطوّل عن مفاجأة من العيار الثقيل، حول تعاون بين عناصر «الجيش السوري الحرّ» الذي يقاتل قوات الرئيس السوري بشار الأسد، بـ«إسرائيل»، موضحة أن تقارير مراقبي الأمم المتحدة في هضبة الجولان في الأشهر الـ18 الأخيرة، تؤكد وجود تعاون بين «إسرائيل» وتنظيمات المعارضة السورية على نطاق واسع.

وقالت «هآرتس» إن التقارير التابعة للأمم المتحدة، التي قُدّمت للاطلاع عليها إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وتظهر في موقع الإنترنت للأمم المتحدة، تفاصيل عن اللقاءات التي تجري على الحدود بين ضباط الجيش «الإسرائيلي» وجنوده ومسلحين من المعارضة السورية.

وأشارت «هآرتس» إلى أن قوات الأمم المتحدة المراقبة في هضبة الجولان، أقيمت عام 1974 كجزء من اتفاقيات فصل القوات بين «إسرائيل» وسورية، وحدد الاتفاق منطقة عازلة على طول عدة كيلومترات في الجانب السوري لخط وقف إطلاق النار، الذي انتشر فيه جنود الأمم المتحدة ويُمنع على السوريين وضع قوات عسكرية فيه، وحتى 2013، مرّ ما يقارب 1000 مراقب ذهاباً وإياباً بين الجيش «الإسرائيلي» والجيش السوري على طول «الخط البنفسجي» في الجولان وراقبوا تطبيق اتفاقية فصل القوات.

وأضافت الصحيفة العبرية أن التصعيد في الحرب السورية غيّر نمط نشاط المراقبين في السنتين الماضيتين، موضحة أن المعارك في منطقة هضبة الجولان السورية، التي تسيطر عليها تنظيمات المعارضة السورية بما فيها التنظيمات المؤيدة لـ«القاعدة»، مثل «جبهة النصرة» كادت أن تشل قدرات قوات المراقبة على العمل.

ولفتت «هآرتس» إلى أن التعاون بين الجيش «الإسرائيلي» والمعارضين السوريين المسلحين لا يشمل فقط نقل الجرحى من جانب إلى آخر، موضحة أنه وفي التقرير الذي صدر في 10 حزيران الماضي، ذكر مراقبو الأمم المتحدة أنهم لاحظوا أن جنود الجيش «الإسرائيلي» يسلمون المعارضة السورية صندوقين غامضين. ولاحظوا أيضاً جنديين «إسرائيليين» في الجانب الشرقي من الجدار الحدودي يفتحان البوابة ويسمحان لرجلين آخرين بالمرور من الجانب السوري إلى «الإسرائيلي»، وأنه على العكس من باقي التقارير السابقة، لم يذكر أن هذين الرجلين جريحان، ولم يتضح لماذا اجتازا إلى الجانب «الإسرائيلي».

وقال تقرير الأمم المتحدة الأخير إن هذا الحدث الأخير مثير للاهتمام على ضوء ما يجري في الجانب السوري من الحدود. إذ أوضح مراقبو الأمم المتحدة أنه على بعد 300 متر من نقطة المراقبة 80، أقيم معسكر خيام وتعيش فيه 70 عائلة من اللاجئين السوريين، وفي أيلول الماضي أرسل الجيش النظامي السوري رسالة شكوى إلى ضابط «الأندوف» أعلمه فيها أن المخيم قاعدة لإرهابيين مسلحين، يقطعون الحدود إلى الجانب «الإسرائيلي»، لا بل هدّد الجيش النظامي السوري أنه في حال لم يخلِ مراقبو الأمم المتحدة هذا المخيّم، فسيرى فيه الجيش السوري هدفاً مشروعاً.

نتنياهو هاجم سورية ليغطّي على فشله في غزّة

قال نواب في «الكنيست الإسرائيلي» من الوسط واليسار، إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمر بمهاجمة أهداف في سورية، الأحد، لتعزيز مكانته السياسية، عشية الانتخابات المبكرة وفي ظل استطلاعات الرأي التي تؤكد تراجع شعبيته بشكل كبير.

وقال عضو «الكنيست» عوفر شيلح، النائب عن حزب «ييش عتيد»، والذي انسحب من الحكومة مؤخراً، إن نتنياهو يحاول تحسين مكانته السياسية بأيّ ثمن، ويحاول التأثير في جدول الأولويات عشية الانتخابات.

ونقلت «الإذاعة العامة» العبرية عن شيلح، العضو في لجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست»، قوله: «يحاول نتنياهو تعويض ما فقده من مصداقية خلال الحرب على غزة، لقد كان يقدم نفسه على أنه السيد أمن، لكن الحرب على غزة دللت على أن هذ التوصيف أكبر منه بكثير».

واتهم وزير الحرب الأسبق عمير بيرتس، والنائب حالياً عن حزب «هتنوعا» بزعامة تسيفي ليفني، اتهم نتنياهو أنه يوظف أمن «إسرائيل» لاعتبارات سياسية شخصية، محذراً من خطوات أخرى قد يقدم عليها ويمكن أن تعمل على تدهور الأوضاع الأمنية في «إسرائيل».

ونقلت «إذاعة الجيش الإسرائيلي» صباح أمس عن بيريتس قوله إنه يتوجب عقد جلسة عاجلة للجنة الخارجية والأمن للتحقيق في دوافع نتنياهو من وراء الهجوم.

لكن معلقين عسكريين كباراً دحضوا مزاعم نواب الوسط واليسار، مؤكدين أن قرار نتنياهو مهاجمة سورية جاء بناءً على توصية من قيادة الجيش وشعبة الاستخبارات العسكرية.

وقال رون بن يشاي، كبير المعلقين العسكريين في صحيفة «يديعوت أحرنوت» إن هناك ما يدلّل على أن الإيرانيين يحاولون نقل سلاح «كاسر للتوازن» لحزب الله في لبنان، الأمر الذي يمثل «خطاً أحمر» بالنسبة إلى «إسرائيل» لا يمكن السماح بتجاوزه.

حجز أموال الضرائب الفلسطينية سيؤدّي إلى انهيار السلطة

حذّر مستشار الأمن القومي «الإسرائيلي» يوسي كوهين من الإقدام على حجز أموال الضرائب الفلسطينية قائلاً: «إن خطوة كهذه ستؤدّي إلى انهيار السلطة الفلسطينية».

وأضاف كوهن خلال اشتراكه في جلسة للجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست» الأحد أن «إسرائيل» لن تقدم على حجز هذه الأموال لمصلحة ديون شركة الكهرباء القطرية «الإسرائيلية» خوفاً من انهيار السلطة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين أن الجلسة عقدت بطلب من عضو «الكنيست» عن حزب «البيت اليهودي» آرية ستروك والتي توجهت في هذا الصدد إلى رئيس «الكنيست» يولي أدلشتاين قبل أسبوع بطلب إجراء جلسة في خصوص أموال الضرائب الفلسطينية ووقف تحويل الملايين التي تمنحها السلطة كرواتب للأسرى.

وعقّب كوهين على أقوال ستروك قائلاً: «إن أفكاراً كهذه تُدرس سابقاً عبر الأجهزة الأمنية، وجُرّب هذا الأمر خلال الحرب الأخيرة على القطاع ولفترة محدودة وذلك بسبب الخشية من انهيار السلطة الفلسطينية، وأنّ سيناريو كهذا يقلق إسرائيل ويجب أخذه في الحسبان». كما قال.

وحذّر من أنه في اللحظة التي توقف فيها «إسرائيل» تحويل أموال الضرائب، سينهار النظام الصحي والتعليمي كما ستنهار شبكة الصرف الصحي وتطفو المجاري على السطح وعندئذ يبدأ المجتمع الدولي بالصراخ.

«فزغلياد»: صفقة الغاز الروسية ـ التركية تحدٍّ للإمبراطورية الإنغلو ـ أميركية

كتبت صحيفة «فزغلياد» الروسية أن صفقة الغاز الروسية التركية قد تكون تحدّياً للإمبراطورية الإنغلو ـ أميركية من جانب أنقرة التي شعرت بأنها مهانة بقرار أميركي لدعم الأكراد في سورية.

وتنقل الصحيفة عن المحلل في مجلة «EdNews» ريشارد ستاغينبورغ قوله إن الولايات المتحدة يمكن أن تدرك بعد حين الآثار الوخيمة لضغطها الإمبريالي الذي تمارسه على تركيا.

وأضاف المحلل أن القرار الروسي بالتخلي عن بناء خط أنابيب الغاز «السيل الجنوبي» لمصلحة عقد الصفقة مع تركيا بصفتها أحد الأعضاء المحوريين في حلف الناتو، قد يصبح الحلقة الأولى في سلسلة أحداث من شأنها أن تغدو تحدّياً للإمبراطورية الأنغلو ـ أميركية، ما يؤدّي في نهاية المطاف إلى القضاء عليها.

وقالت الصحيفة إن تركيا تخاطر بعد اتخاذ هذا القرار الجريء بوضعها القانوني كحليف وفيّ للغرب، إذ إن هذا القرار يقوّض جهود الاتحاد الأوروبي الرامية إلى تخويف روسيا. لكن القرار نفسه يمكن أن يرفع إلى حدّ كبير نفوذ أنقرة في أوروبا.

وأشار المحلل إلى أن رجب طيب أردوغان لم يكشف بعد كل أوراقه. وربما كان القرار الأميركي بتسليح المقاتلين الأكراد في سورية القشة التي قصمت ظهر البعير، إذ ترى فيهم تركيا حلفاء للانفصاليين من حزب «العمال الكردستاني» الذي تضعه تركيا والولايات المتحدة الأميركية على حدّ سواء على قائمة الإرهاب.

وتقول الصحيفة إن الاتحاد الأوروبي يرفض على مدى عشرات السنين قبول تركيا في صفوفه، الأمر الذي يهين هذه الأمة عضو الناتو، والتي تتمتع باقتصاد أقوى من البلدان الحليفة السابقة للاتحاد السوفياتي. فيما انضمت تلك البلدان بعد تفكك الاتحاد السوفياتي إلى الاتحاد الأوروبي بسرعة لا مثيل لها في التاريخ.

«واشنطن بوست»: قصف سورية من قبل «إسرائيل» يستهدف شحنات أسلحة إيرانية لحزب الله

علّقت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية على قيام الطائرات الحربية «الإسرائيلية» بقصف أهداف في الأراضي الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية قرب دمشق الأحد، وقالن إن هذا التطور يؤكد التعقيد الشديد للحرب التي تشنّ على عدّة جبهات في سورية وخارجها.

وأوضحت الصحيفة أن «إسرائيل» سبق ونفذت ضربات جوّية في سورية أربع مرات على الأقل منذ أوائل السنة الماضية، إلا أن هذه هي الهجمات الأولى منذ أشهر، والأولى أيضاً منذ أن بدأت الولايات المتحدة قصف سورية في أيلول الماضي، لكن في حين استهدفت الغارات الأميركية مواقع «داعش» و«جبهة النصرة»، فإن الضربات «الإسرائيلية» نُفّذت ضدّ مؤسسات حكومية في مناطق موالية للرئيس السوري بشار الأسد.

وتابعت الصحيفة قائلة إن «إسرائيل» لم تعلق رسمياً على الضربات التي نفّذتها، كما لم يتضح الأهداف المحددة لتلك الضربات، إلا أن قائداً عسكرياً سورياً قال إنها استهدفت موقعين: الأول مطار دمشق الدولي، والثان مكان آخر في ريف دمشق يقول النشطاء إنه مطار مدني صغير.

وادّعت «واشنطن بوست» أنّ الضربات «الإسرائيلية» السابقة كانت قد استهدفت ردع شحنات من الصواريخ الإيرانية وغيرها من الأسلحة المتجهة إلى حزب الله، ولن تكون ضربات أمس مختلفة على الأرجح حسبما يقول جيف وايت، الخبير في معهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى». فالمسؤولون «الإسرائيليون» قالوا مراراً إن «إسرائيل» لن تتردد في القيام بضربة لمنع وصول أسلحة متقدّمة إلى حزب الله.

ويقول وايت إن هذا جزء من النهج «الإسرائيلي»، عندما يرون شحنة من الأسلحة المزعزعة للاستقرار في طريقها إلى حزب الله، يقومون بتوجيه ضربات. وأضاف أن هذا القصف ليس له علاقة بديناميات الحرب السورية أكثر من كونه يتعلق بمعادلة «إسرائيل» وحزب الله.

«نيويورك تايمز»: اعتقال نائب مراقب الإخوان في الأردن رسالة تحذير من المملكة

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إن اعتقال القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين زكي بني رشيد في الأردن الشهر الماضي، كان بمثابة تحذير من العائلة المالكة. وأوضحت الصحيفة أنه على مدار سنوات، لم يفعل الأردن شيئاً في الوقت الذي كان فيه زكي بني رشيد، نائب المراقب العام لحركة الإخوان المسلمين في البلاد، يعبّر عن آرائه صراحة ويحشد حتى عبر التليفزيون الوطني ضد الإصلاحات السياسية الهزيلة في البلاد، وما يراه استمراراً لمحاولات التقرّب من الولايات المتحدة التي يعتبرها سبب الطغيان في الشرق الأوسط.

فعلى رغم مكانته البارزة، إلا أن المملكة لم ترَه ولم تر الإخوان المسلمين كتهديد. لكن في السابع عشر من تشرين الثاني الماضي، هاجم الرشيد عبر صفحته على «فايسبوك» الإمارات التي صنفت الإخوان مؤخراً كجماعة إرهابية، قال من ضمن الاتهامات إن الإمارات تلعب دور الشرطي الأميركي في المنطقة وتدعم الانقلابات، وهي سرطان في جسد العالم العربي. وفي غضون أيام أصبح بني رشيد خلف القضبان ووجّهت إليه اتهامات، بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي عُرّز، بارتكاب أعمال ضارة بعلاقة الدولة بالدول الأجنبية. ورُفض الإفراج عنه بكفالة، وهو الآن في انتظار المحاكمة وربما حكم بالسجن لسنتين ونصف السنة على الأقل.

وتقول «نيويورك تايمز» إن محللين يرون أن سبب التحول المفاجئ من قبل حكومة عمان، رؤيتها أن القيادي الإخواني تجاوز خطاً سياسياً بالهجوم العنيف على الإمارات، وهي حليف مهمّ للأردن، وواحدة من عدّة دول في المنطقة تضم مصر والسعودية تقوم بحملة للقضاء على الإخوان المسلمين. ولا يتوقع المحللون أن ينضم الأردنيون، على الأقل الآن، إلى المصريين والسعوديين في حملتهم ضد الإخوان. لكنهم يرون أن القبض على بني رشيد، وقبله احتجاز مسؤول إخواني، رسالة تحذير بأن صبر المملكة لن يمتد طويلاً.

ويقول مراون شحادة، المحلل السياسي في عمّان إن انتقادات بني رشيد الأخيرة للإمارات كانت فرصة للسلطات للقبض على أهم شخصية داخل الإخوان المسلمين، وإرسال رسالة إلى الجماعة بأن تلتزم الصمت.

«إلبابيس»: وقف محاكمة مبارك أنهى «الربيع العربي» في مصر

علّقت صحيفة «إلبابيس» الإسبانية على أحداث محاكمة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك. وقالت: «عندما توهّجت شعلة الربيع العربي في عدد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كانت مصر أهم هذه الدول. ولكن كتب وقف محاكمة مبارك كلمة النهاية في مصر للربيع العربي الذي ظهر كالسراب، ولم يبق منه سوى بصيص أمل في تونس فقط».

وتابعت الصحيفة أن «مصر عادت إلى عصر الظلم، وتحوّل القضاء إلى جهاز لتنفيذ الأحكام العسكرية أكثر من أي وقت مضى».

وأضافت الصحيفة الإسبانية أن المحاكم التي حكمت على مئات الإسلاميين المشتبه فيهم بالإعدام في سلسلة من المحاكمات الوهمية، لم تستطع أن تجد ما يمكّنها من إدانة مبارك بعد تحقيقات استمرت لمدة ثلاث سنوات.

تجدر الإشارة إلى أن محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار محمود كامل الرشيدي، قضت بعدم جواز نظر الدعوى الجنائية بحق مبارك في تهمة الاشتراك في قتل المتظاهرين السلميين إبان «ثورة يناير» عام 2011.

«إندبندنت»: عملية تحرير الرهائن في اليمن فشل أكبر من النجاح

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تحليلاً لعملية الانقاذ التي تمّت قبل أيام للافراج عن مواطنين غربيين، احتجزهم تنظيم «القاعدة» في اليمن، وذلك تحت عنوان «عملية تحرير الرهائن... فشل أكبر من النجاح».

الموضوع الذي أعدّه كيم سينغوبتا المراسل الحربي للجريدة يؤكد أنّ زوجة بيار كوركي قالت إن الخاطفين كانوا على وشك إطلاق سراحه قبيل محاولة تحريره الفاشلة.

ويضيف المراسل أنّ الجنود الذين شاركوا في العملية لم يعرفوا أصلاً أنّ كوركي مخطوفاً بصحبة لوك سومرز.

ويقول المراسل إن عملية تحرير الرهائن الناجحة عادة ما يُعلَن عنها وتؤلّف الكتب عما جرى فيها وربما بعد ذلك تصنع أفلام لتمجيدها، لكن مقابل هذه العمليات الناجحة هناك عمليات أخرى فاشلة.

ويعتبر المراسل أنّ قتل المصوّر الصحافي الأميركي لوك سومرز والمعلّم الجنوب أفريقي بيار كوركي خلال محاولة إنقاذهما في جنوب اليمن، يؤكّد أن هذه العملية كانت فاشلة.

ويضيف المراسل أن هذا الفشل ينبغي ألّا يفاجئ أحداً لأن هذه العمليات تتّسم بالصعوبة الشديدة والتعقيد المذهل، خصوصاً إذا كان الخاطفون يتمتعون بالتنظيم والتدريب والمهارات العالية، ما يعطيهم السبق في تنفيذ إرادتهم على القوات المهاجمة.

ويوضح المراسل انه على رغم ذلك، ثارت التساؤلات حول جدوى تنفيذ العملية الاخيرة، خصوصاً مع تأكيدات زوجة كوركي أنّ الخاطفين كانوا يجهّزون لإطلاق سراحه، وأنها كانت تبحث عن طائرة لنقله إلى الوطن، موضحة أنها تعرّضت لصدمة شديدة عندما علمت بمحاولة الإنقاذ التي أسفرت عن مقتله.

وينقل المراسل عن «بي بي سي» تأكيدها أنّ مسؤولاً كبيراً في الادارة الأميركية قال إن الفرقة الخاصة التي قامت بمحاولة تحرير لوك سومرز لم تكن تعلم أن كوركي محتجز معه في المكان نفسه، وهو ما دفع إلى اتخاذ قرار الاقتحام.

«نيويورك تايمز»: العملية العسكرية الأميركية تسببت في مقتل رهينة جنوب أفريقي في اليمن كان يستعد لإطلاق سراحه

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إن الرهينة الجنوب أفريقي الذي قتل على يد تنظيم «القاعدة» في اليمن كان على وشك أن يُطلَق سراحه قبل أن تتسبب محاولة إنقاذ الرهائن التي نفذتها الولايات المتحدة في مقتله هو والأميركي لوك سومرز.

وأشارت الصحيفة إلى أن عدداً من المدنيين في جنوب أفريقيا عملت على مدار سنة ونصف السنة لتحقيق ما لم تستطيع حكومتهم القيام به، أي التفاوض لإطلاق سراح زوجين من جنوب أفريقيا احتجِزا من قبل «القاعدة» في صحراء جنوب اليمن.

وفي كانون الثاني الماضي، نجح المفاوضون المدنيون في تأمين إطلاق سراح الزوجة يولاند كوركي. وفي الأسابيع الأخيرة، حصلوا على تأكيد بأن الجماعة الإرهابية وافقت على إطلاق سراح زوجها بيار كوركي مقابل فدية مقدارها مئتا ألف دولار. وفي صباح السبت الماضي كان من المقرّر أن تغادر قافلة من السيارت مدينة عدن اليمنية الجنوبية لنقل الرهينة البالغ من العمر 54 سنة، من المكان البعيد الذي كان محتجزاً فيه. وفي السادسة صباحاً بتوقيت جوهانسبورغ، أرسل مدير منظمة الإغاثة التي قادت جهود التفاوض الطويلة رسالة إلى السيدة كوركي يقول فيها «لقد أوشك الانتظار على الانتهاء»، لكن بعد ذلك بساعتين، رنّ هاتفها يحمل لها أنباء غير سارّة، بأنّ زوجها قد مات. فقبل ساعات من إطلاقه سراحه المتوقع، قتل الرهينة الجنوب أفريقي على يد حراس «القاعدة» عندما فشلت عملية عسكرية من قبل الولايات المتحدة لإنقاذ زميله لوك سومرز، فقتل الأخير وثمانية مدنيين آخرين في الغارة. ويقول المسؤولون الأميركيون إنهم لم يكونوا على علم أن كوركي على وشك إطلاق سراحه، ما يكشف عن الخطورة التي تحدث عندما يترك للمدنيين التفاوض لإطلاق سراح رهينة، حسبما تقول الصحيفة، إذ تلتزم حكومة جنوب أفريقيا مثل الولايات المتحدة سياسة عدم دفع الفدى للجماعات الإرهابية التي تحتجز الرهائن، على أساس أنها تشجّع الخاطفين وتفاقم من المشكلة.